

الاستشراق ودوره في صراع الحضارات

المدرس المساعد

محمد عبد علي حسين القزاز

جامعة الكوفة - مركز دراسات الكوفة

المقدمة

راحت انعكاسات الغرب عن شرقنا العربي تغزو مساحات مثقفينا ومفكرينا العرب الذين يبحثون عن جذورهم الفكرية في المرآة التي عكسها مفكرو الغرب ووجدنا أن الاستشراق واستمرار الاهتمام به تبقى من الأمور التي تثير كثيراً من الجدل حتى يومنا هذا.

توزعت دراسات المستشرقين بين مختلف التخصصات. لقد ذهب الاسم وبقي المسمى فبدلاً من أن تتم دراسة الإسلام عقيدة وشريعة وتاريخاً واجتماعاً وسياسة واقتصاداً ضمن كلية واحدة أو قسم علمي واحد ، أصبح من الممكن للمتخصصين في كلياتهم المختلفة أن يدرسوا العالم الإسلامي .

الدعوة إلى الإسلام من الأمور التي فرضها الله تعالى على المسلمين، وهي تكليف من التكاليف الشرعية التي لا خلاف عليها. والمسلمون منذ بدء الدعوة لم يتخلفوا عن القيام بهذا التكليف إنصياً لأمر الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) ، باعتبار ذلك طاعة من الطاعات، إذ قال عز من قائل: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ صَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النحل / ١٢٥) ، وقال الرسول في كتابه إلى هرقل عظيم الروم : "... فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين " .

الدعوة إلى الإسلام لم تتوقف على مدى أربعة عشر قرناً، وستظل قائمة إلى أن يرث الله الأرض وما عليها. أما أنها أقل بروزاً اليوم، فذاك أمر طبيعي، لعدم وجود الدولة التي تحملها إلى العالم وتحمل أعباءها، وما يقتضي ذلك من رعاية، إلى جانب

ما طرأ من تحولاتٍ ضعفٍ عند المسلمين، وما يعانونه في واقعهم العام من تدهور، مما جعلهم غير قادرين على القيام بهذا التكليف خير قيام.

بدأت فكرة حوار الأديان في الظهور على الساحة العالمية في القرن الماضي وتحديدًا في عام 1932 م كانت فرنسا أول من نادى بها، عندما قامت بإرسال ممثلين إلى علماء الأزهر للتحاور معهم حول إمكانية توحيد الديانات الثلاث، الإسلام والنصرانية واليهودية.

ومع مرور الأعوام تطورت فكرة حوار الأديان ، تم انعقاد الكثير من المؤتمرات العالمية ، إلى جانب الندوات المحلية ، والحوارات التي جرت بين رجال الدين ، والتي تبنت الفكرة في حيز التنفيذ، إلا أن الصورة لم تظل على حالها، وتباينت أهداف و منطلقات حوار الأديان .

المبحث الأول

” الفكر الاستشراقي العالمي ”

حكمت الرؤية الاستشراقية موقف الغرب الفكري والنظري من الإسلام خلال القرون الأربعة الأخيرة، وحاولت الرؤية الاستشراقية قراءة الإسلام وتفسير تاريخه وتحليل مدارسه الاجتهادية، مستندة إلى الموضوعية حيناً والتحاملاً أحياناً أخرى .

يرى الدكتور " محمود حمدي زقزوق " أنه لا يزال الأوروبيون حتى اليوم يستقون معلوماتهم عن الإسلام من كتابات المختصين في هذا المجال من الأوروبيين، وهؤلاء هم بطبيعة الحال من طبقة المستشرقين، هذا فضلاً عما يكتبه بعض الأدباء أو الفلاسفة الأوروبيين^(١) .

تباين مفهوم الاستشراق واختلف بين المستشرقين الذين لهم باع طويل في هذا الحقل المعرفي، وبين المفكرين العرب الذين أبدوا اهتماماً واسعاً بالاستشراق . أما المستشرقون أنفسهم، فيرون أن الاستشراق تم بدافع الفضول المعرفي للشعوب الأخرى . إن الاستشراق كان يعبر عن الرغبة في توسيع الفلسفة الإنسية هيومانيزم) لعصر النهضة ، ففي نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، أرادوا أن يضيفوا إلى الحضارات النموذجية الكلاسيكية التي تستلهمها أوروبا حضارات أخرى . لما أرادوا التوصل إلى معرفة تلك الحضارات معرفة علمية، نما الاستشراق وازدهر، ولكن إرادة

المعرفة العلمية هذه بالحضارات الشرقية تمت عندما استطاع الغرب أن يغدو أقوى من الشرق، وبالتالي أصبح هذا الأخير موضوعاً مدروساً والغرب ذاتاً دارسة بعد أن أدرك الغرب تفوقه واختلفت العلاقات بين الشرق والغرب عما كانت عليه عندما كان الشرق مزدهراً والغرب يعاني من الضعف والانحطاط. وبالتالي فإن الاستشراق الغربي، ارتبط بالمشروع الاستعماري الفرنسي - البريطاني، والذي أصبح الاستشراق وجهه الثقافي^(٢).

يرى إدوارد سعيد أن الاستشراق هو أسلوب من الفكر قائم على تمييز وجودي أنطولوجي ومعرفي أبستمولوجي بين الشرق والغرب، وبإيجاز الاستشراق كأسلوب غربي للسيطرة على الشرق واستبناؤه وامتلاك السيادة عليه^(٣).

أما بالنسبة للمفهوم الاصطلاحي لمصطلح الاستشراق فهو يعني : علم الشرق أو علم العالم الشرقي، وعرف البعض الاستشراق أيضاً بأنه ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي شملت حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته، وأحياناً يقصد به أسلوب للتفكير يركز على التمييز المعرفي والعرفي والأيدلوجي بين الشرق والغرب. ومرة يراد به ذلك العلم الذي تناول المجتمعات الشرقية بالدراسة والتحليل من قبل علماء الغرب^(٤).

شهد القرن التاسع عشر اهتماماً أوروبياً بالشرق، وظهرت أسماء معروفة في دراسة الشرق ولغاته وحضارته بفعل دوافع سياسية مثل "هنري بالمر"، ريتشارد بيرتون وتشارلز دوتي" (١٨٤٠م-١٨٨٣م). حينما دخل العالم أعتاب القرن العشرين جرت أحداث هامة أدت إلى تحولات خطيرة في العالم العربي، ففي القاهرة أنشئت الجمعية الأهلية التي احتضنها عدد من المستشرقين الذين تولوا التدريس فيها وخرجوا دفعات كبيرة من الطلاب العرب. ووفد عدد كبير من المستشرقين المتخصصين للتدريس بالجامعة المصرية لعل من أبرزهم: "نيلينو، ماسينيون، شاخت، توماس أرنولد، كازانوف، كراوس وليتمان" الذين حضروا في الفقه والآداب العربية والفلسفة والعلوم والفن الخ

ومع أن مصطلح الاستشراق ظهر في الغرب منذ قرنين من الزمان على تفاوت بسيط بالنسبة للمعاجم الأوروبية المختلفة، لكن الأمر المتيقن أن البحث في لغات الشرق

وأديانه وبخاصة الإسلام قد ظهر قبل ذلك بكثير، ولعل كلمة مستشرق قد ظهرت قبل مصطلح استشراق، فنجد "آربري Arberry" في بحث له في هذا الموضوع يوضح إن المدلول الأصلي لاصطلاح (مستشرق) كان في سنة ١٦٣٨م ، وفي سنة ١٦٩١م وصف "آنتوني وود Anthony Wood" "صمويل كلارك Samuel Clarke" بأنه (استشراقي نابه) يعنى ذلك أنه عرف بعض اللغات الشرقية. فضلاً عن "بيرون" في تعليقاته على "ChildeHarold's Pilgrimage" يتحدث عن المستر "ثورنتون" وإلماعاته الكثيرة الدالة على استشراق عميق^(٥).

أما بدايات الاستشراق فقد اختلفت الآراء حوله ، إذ أن البعض يعود به إلى أيام الدولة الإسلامية في الأندلس "Al-Andalus" (٩٢-٧١٠) هجري ، (٨٩٧م-١٤٩١م) حيث تمثل في إقبال المستعربين من الأوروبيين على دراسة العربية، وجمع المعلومات عن المسلمين، ثم ترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية. ويدل على ذلك أيضاً وجود مدونات إسبانية محملة بتأثيرات عربية واضحة في مضمونها، مما يثبت أن مؤلفيها أخذوا مادتهم التاريخية ، وقواعدهم الحسائية من مصادر عربية ، ومن تلك المدونات (مخطوطات مختلفة وجدت في "Oviedo" ، وهي محفوظة في مكتبة "الإسكوريال" "Biblioteca de El Escorial" ، وقد احتفظ بها القديس أولوجيوس القرطبي المتوفى سنة ٨٥٩م، ونقلت إلى أوبيط عام ٨٨٤م. كما نجد الطريقة ذاتها في "المخطوطة المتنبئة Cronica Albeldenso" التي كتبها مؤلف مجهول عام ٨٨٣م، وفي "مخطوط البلدة التي كتبها الراهب فيجيلا Vigila، وأتمها عام ٩٧٦م^(٦).

قصد الرهبان من البلدان الأوروبية الأندلس ، في أبان عظمتها ومجدها، ودرسوا في مدارسها وترجموا القرآن وبعض الكتب العلمية إلى لغاتهم، ودرسوا على علماء مسلمين مختلف العلوم، ومن أوائل هؤلاء الذين وصلتنا أسماؤهم الراهب الفرنسي "جربرت"، الذي أصبح فيما بعد بابا لكنيسة روما عام ٩٩٩م، و "بطرس المبجل ١٠٩٢م_١١٥٦م" و "جيراردو دا كريمونا 1187 _ 1114 Gerardo da Cremona"م. وبعد أن عاد هؤلاء الرهبان إلى بلادهم نشروا ثقافة العرب ومؤلفات أشهر علمائهم، ثم أسست المعاهد التي تعنى بالدراسات العربية أمثال مدرسة "بادوا العربية"، وأخذت الأديرة، والمدارس الغربية تُدرّس مؤلفات العرب المترجمة إلى اللاتينية، واستمرت

الجامعات الغربية تعتمد على كتب العرب ، وتعتبرها المراجع الأصلية للدراسة قرابة ستة قرون^(٧).

يرى آخرون إن نشأة الاستشراق تعود إلى أيام الصليبيين (٤٨٩ - ٦٩٢) هجرية ، ١٠٩٦م - ١٢٩٢م) حيث أدت الحروب الصليبية دوراً مركزياً على مستوى الأحداث العالمية التي تمحورت في بداية العصر الوسيط والتقاء الشرق بالغرب وجها لوجه وحدوث ظاهرة التمشق الصليبي وافتتانهم بالشرق. من المتفق عليه إلى حد كبير بين الباحثين خاصة الغربيين ، إن الاستشراق اللاهوتي الرسمي قد بدأ وجوده حين صدور قرار مجمع فيينا الكنسي ١٣١٢م وذلك بإنشاء عدد من كراسي الأستاذية في العربية والعبرية في جامعات "باريس، وأكسفورد وبولونيا، وأفينيون"^(٨).

تنوعت أنماط ومناهج الاستشراق الديني، وأهم المستشرقين فيه هم "يوحنا الدمشقي" (٦٨٠-٧٥٠م) "بطرس المجل" (١٠٩٢-١١٥٦م) "ريموند لول" ، (١٢٣٥-١٣١٦م) في فترة العصور الوسطى وكل واحد منهم يمثل مرحلة مهمة على صعيد دراسة الشرق والإسلام بدأت مع الأول الذي دخل في مجادلات مع المسلمين، أما الثاني فقد أنجزت تحت رعايته أول ترجمة لاتينية للقرآن الكريم عام ١١٤٣م في دير كلوني في جنوب فرنسا، وارتبط الثالث بإقرار مجمع فيينا الكنسي إنشاء كراسي لدراسة اللغة العربية في كل من باريس وبولونيا في عام ١٣١٢م، وحث "لول" على أن يتخذ قراراً كنسياً بإنشاء ست مدارس للغات الشرقية في أوروبا^(٩).

يعود اهتمام الغربيين بالقرآن الكريم ترجمةً وطبعاً ودراسة إلى البواكير الأولى لتعرفهم على معارف المسلمين، حيث قصد بعض الرهبان الأوروبيين الأندلس ودرسوا في مدارسها، وبدؤوا بترجمة القرآن وبعض الكتب العلمية إلى لغاتهم، آنذاك^(١٠). نالت العقيدة الإسلامية والفرق في التاريخ الإسلامي اهتماماً خاصاً، ومن الأمثلة على ذلك ما كتبه "فون كريم" "تاريخ الفرق في الإسلام"، و "هوتسما" "العقيدة الإسلامية والأشعري"، كما قام "شبرنجر" بإعداد "فهرست كتب الشيعة"، كتب المستشرق "جولد تسيهر" كتاب (العقيدة والشريعة في الإسلام) (مذاهب التفسير الإسلامي) وغيرها^(١١).

وجد بعض المستشرقين الذين اهتموا بالتصوف منهم المستشرق الانجليزي "آربري" حيث كان ينصح طلابه في مرحلتي الماجستير والدكتوراه بدراسة قضايا تتعلق بالتصوف . ومن أبرز المستشرقين الذين كتبوا في الفقه المستشرق "جوزيف شاخ" ١٩٠٢م - ١٩٧٠م ، ومن المعروف أن "شاخ" حاول أن يأتي بنظرية جديدة حول أسس الفقه الإسلامي، ونشر لبيانها عدة كتب ومقالات بالإنجليزية، والفرنسية ، والألمانية، ووضع كتاب (المدخل إلى الفقه الإسلامي) لهذا الغرض. وإن كان كتابه (أصول الشريعة المحمدية) يعد من أشهر مؤلفاته على الإطلاق. وقد أثرت نظريات "شاخ" تأثيراً بالغاً على جميع المستشرقين تقريباً، مثل "أندرسون" و "رويسون" و "فيتزجيرالد" و "كولسون" و "بوزورث" كما أن لهذه النظريات تأثيراً عميقاً على من تثقفوا بالثقافات الغربية من المسلمين (١٢) .

ناظر الدكتور "محمد مصطفى الأعظمي" المستشرق "شاخ" في بحث بعنوان: (المستشرق شاخ والسنة النبوية) ساهم به في كتاب (مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية) قائلاً: أن كتاب شاخ يحاول أن يقلع جذور الشريعة الإسلامية، ويقضي على تاريخ التشريع الإسلامي قضاءً تاماً... فهو يزعم أنه "في الجزء الأكبر من القرن الأول لم يكن للفقه الإسلامي في معناه الاصطلاحي وجود كما كان في عهد النبي ، والقانون أي الشريعة من حيث هي هكذا كانت تقع خارجة عن نطاق الدين ، وما لم يكن هناك اعتراض ديني أو معنوي روحي على تعامل خاص في السلوك، فقد كانت مسألة القانون تمثل عملية لا مبالاة بالنسبة للمسلمين، حيث صرح شاخ بأنه (من الصعوبة اعتبار حديث ما ، من الأحاديث الفقهية صحيح بالنسبة إلى النبي) (١٣) .

هناك حقيقة ثابتة ، نحن أهل الشرق لا نرفض دراسات المستشرقين في مجال الفكر الإسلامي بل نتحاور معها شريطة أن تتحلي بروح الموضوعية المنصفة، ثم نتعامل معها على أساس الدراسة والنقد والتمحيص، ونحن نرحب بكل فكر ما دام ليس فيه عدوان على الإسلام، وهو مبدأ من أوليات مبادئه، يقول تعالى: {وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَغْلَمُ مِنْ ضَلِّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَغْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} (١٤) .

الإسلام وسيلته في الحوار الحجة البالغة، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، واستبعاد كل أساليب الإكراه ، { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ }^(١٥).

على الرغم من انقضاء عهد الاستشراق الذهبي إلا أن نقده ما زال مستمراً وإذا أردنا أن نؤسس لعلاقة جديدة بين الشرق والغرب أو بتعبير أدق بين الإسلام والغرب ، علينا أن نطلع على جذور المد المعرفي لكلتا الحضارتين .

المبحث الثاني

” الحوار الحضاري والحوار الاستشراقي ”

مفهوم الحوار في الفكر السياسي و الثقافي المعاصر من المفاهيم الجديدة حديثة العهد بالتداول، ولعل مما يدل ، على جدة هذا المفهوم وحدثته أن جميع الميثاق والعهد الدولية التي صدرت في الخمسين سنة الأخيرة بعد إنشاء منظمة الأمم المتحدة تخلو من الإشارة إلى لفظ الحوار، بينما تعتمد معاني إنسانية أخرى مثل التسامح ، والتعاون، والتعايش، وإنماء العلاقات الودية بين الأمم، وتحقيق التعاون الدولي. إن الحضارة الإسلامية بجميع خصالها ليس لديها أي تعصب في إدراك الحضارات الأخرى. الحضارة الإسلامية التي امتدت في الشرق الأوسط، وآسيا، وأوروبا هي دليل على هذا الأمر، كما أن التشكلات الثقافية والاقتصادية العظيمة لدنيا الإسلام في الصين والهند والبحر الأبيض المتوسط وأفريقيا حتى القرن الثالث عشر تظهر هذا النوع من الحركية والتمازج . إن حركية الحضارة الإسلامية تنبع من أصل التوحيد، ونظرية التوجه الوحدوي لمفهوم المجتمع العالمي، وعلى هذا النحو نتجت عنه العلاقات ما بين ثقافات الأمم. هناك في حضارة الغرب جرى عكس ذلك، وتأسست تلك الحضارة على أساس الصراعات والقوميات والإثنيات . في حضارة الغرب جرى التأكيد على التوجه الفردي، والنزوع نحو الماديات في حين أن في الحضارة الإسلامية جرى التأكيد على اجتماعية المجتمع ، والنزوع الأساسي للمعنويات. لو طالعنا الاختلافات، والنزاعات، والحروب التي جرت في القرون الخمسة المنصرمة، نرى أغلب هذه الصراعات، والمواجهات كانت بين الدول الغربية^(١٦). ليس الحوار من ألفاظ القانون الدولي، فهو لا يوجد له ذكر أصلاً في ميثاق الأمم المتحدة، ولا في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ولا في العهد الدولي الخاص

بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولا في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، ولا في إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي . فمن حيث الدلالة اللغوية، نجد أن جذر (ح، و، ر) مثقل بالمعاني التي تدل على مفاهيم أصيلة في تراثنا الثقافي والحضاري، ففي لسان العرب، الحوار هو الرجوع، وهم يتحاورون، أي يتراجعون الكلام، والتحاور هو التجاوب والمجاوبة، والحوار هو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء... والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، بل إنه ليدهشنا حقاً أن يكون من أسماء العقل في اللغة العربية، الأحرار^(١٧). مهما قيل عن الصراع، فإن الحوار سيبقى هو السبيل الأقوم والحل الأنجح، ولن يتحقق التفاهم إلا بتحقيق التفهم والوعي للآخر، ومن هنا ينبثق واجب التصحيح، فعلى كل من الفريقين أن يصحح صورته لدى الآخر، فيؤكد على عناصر الصحة وينفي عناصر التزييف ومن الطبيعي أن لا ينتظر منا نحن المسلمين أن ندافع عن الغرب وصورته في أذهاننا، ذلك إننا نعتقد صحة ما نتصور، والوقائع يوماً بعد يوم تزيدنا وضوحاً وتأكداً، بل وكلما تعمقنا في كتابات المنظرين والمؤرخين الغربيين اليوم لتاريخ الصراع، نجد الأمر يتأزم أكثر مما نحن عليه من تصور . وإلا فماذا يؤدي التأمل في نظرية الكاتب الأمريكي اليهودي الأصل "هايتنغتون"، نظرية صراع الحضارات غير الإلحاح في تعميق الصراع ضد الآخر، وهل يؤدي التأمل في مقارنة "برايان" بين القرنين الخامس عشر الميلادي والهجري إلا إلى السخرية من هذا الهذر التحليلي، بعد أن نلاحظ الفارق الكبير بين التصورين المسيحي والإسلامي عموماً، ونوع الارتباط الاجتماعي بهذين التصورين ونمط الشعارات التي تطرحها الحركة الإصلاحية هنا والحركة الإصلاحية هناك وأساليب التحلل التي طرحت هناك، والإصلاح الذي يطرح هنا^(١٨). وعلى أساس عقيدة التوحيد تنزل الإسلام، فحملة المسلمون دعوة إلى العالم، وكان التوحيد هو مقياس الحكم على الناس بمقدار ما هم عليه من تقوى والتزام بالأحكام التي أرادها الله تعالى منهاجاً للبشرية كلها^(١٩).

إن سر الرفض الغربي للنهضة الإسلامية يعود إلى الأهمية الحيوية والسياسية للدولة الإسلامية وامتلاك الأمة الإسلامية للمقومات الذاتية التي تؤهلها، لو استثمرت على نحو صحيح لأن تشكل قوة ليس على الصعيد الاقتصادي فحسب بل على المستوى

الحضاري عامة . ومن هنا يأتي الإصرار في الدوائر الغربية على أن يظل المشروع الإسلامي رهن الاعتقال وراء قضبان التخلف والتبعية ^(٢٠) .

لقد أصبح حوار الأديان والحضارات أكثر إلحاحا في الوقت الحاضر باعتباره وسيلة للتعايش السلمي والرقى الحضاري ، فالحضارة هي ثمرة جهود الأفراد والشعوب ومساهماتها في تطوير أوضاع الإنسان عبر العصور ، أما الحوار فهو الأسلوب المتحضر والراقي في التعامل مع جميع الآراء الثقافية والفنية والدينية لإشاعة التعايش السلمي وتجنب نشوء أزمات حضارية تزج بالإنسانية في نفق مظلم ^(٢١) .

إن الحوار الذي يجب أن ندعو إليه وندخل فيه وتبناه هو الذي يستمد من الإسلام روح الاعتدال ، لأن أحكام الإسلام تسودها روح الاعتدال، فهي تنبذ التطرف وتبذ التوسط بين الأطراف ، ووردت الكثير من الآيات القرآنية في مواضع مختلفة تشير إلى هذه الروح، بل تشيد بها، أي بذلك التوسط، منها قوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس)، ويقصد (بأمة وسط) أمة لها طابع الاعتدال ، ويرى بعض العلماء أن (وسطية الإسلام) تلتقي في معناها أو تتقارب مع (مثالية الإسلام) ^(٢٢) .

كان لحيوية الحضارة الإسلامية وقوتها الذاتية الدافعة لها إلى التطور والتقدم والإبداع الأثر القوي في نقل روح المدنية إلى العالم الغربي ، وهو الأمر الذي يعترف به ويشهد له معظم الكتاب والمؤرخين والمفكرين الأوروبيين الذين برئوا من الهوى والغرض، وكتبوا بإنصاف عن خاصية التفاعل الحضاري في الحضارة الإسلامية، وهذا كرسن دوسن ، يذهب في كتابه (تكوين أوروبا) إلى أن الحضارة الإسلامية احتفظت بمركز الصدارة منذ أوائل العصور الوسطى فصاعدا، لا في الشرق فحسب، بل كذلك في غرب أوروبا، إذ نمت الحضارة الغربية في ظلال الحضارة الإسلامية التي هي أكثر منها رقىا وقتذاك، وكانت الحضارة الإسلامية العربية- لا البيزنطية - هي التي ساعدت العالم المسيحي في العصور الوسطى على استرداد نصيبه من التراث اليوناني العلمي والفلسفي ^(٢٣) .

إن التفاعل الحضاري في عالم يبحث عن نظام جديد لم يهتد إليه بعد محكوم عليه أن يكون تفاعلا إيجابيا، ويمكن في هذا السياق أن نستخدم كلمة تشايف للدلالة على

تفاعل إيجابي عند الاحتكاك بين الثقافات، بحيث إنه عندما تدخل ثقافتان وحضارتان في اتصال واحتكاك، فإذا كانت السمات الثقافية التي يجرى تبادلها تتوازن وتحافظ كل منهما على هويتها و حركيتها الذاتية الخاصة بعد إدماج العناصر الأجنبية و استيعابها ، يتحقق بذلك ثقاف "أو تفاعل"، ناجح، نحو "الثقافة" (٢٤) .

إن العالم من حولنا في تغير سريع الإيقاع، وفي كل الجهات، ولا يجوز أن يفوتنا قطار التغيير حتى نساير العصر الجديد، أو حتى لا نتخلف عن مسيرة التاريخ العالمي و الحضاري العام. و يترتب على كل هذا التغيير في مجالات حتى الاقتصاد والسياسة، بل الفكر السياسي و الثقافي العام، إننا قد دخلنا إلى عصر حضاري جديد، طلع على البشرية قبل انتهاء القرن العشرين الذي سيسجل تاريخ الإنسانية أنه كان قرن التحول العظيم في الصلات والعلاقات الدولية، وإن من يتخلف عن مسيرته إنما يتخلف عن مسيرة الإنسانية نحو مستقبل لا بد أن يكون مختلفا عن عصرنا الذي نخرج منه (٢٥) .

الخاتمة

١- إن الحوار الحضاري هو النمط الأرقى من الحوارات التي تجرى بين الفئات المثقفة من البشر، وهو لا يرتبط بشكل محدد، ولا بصيغة معينة، ولا بمكان أو زمان ولكنه مجموع العمليات التفاعلية التي تتم على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية، الثقافية والفنية، والاجتماعية والإعلامية ، ولا بد أن يكون للعالم العربي الإسلامي مشاركة فاعلة ومؤثرة في جميع أنماط الحوار، وبصفة أخص الحوار الحضاري الذي يعد المدخل الرئيسي إلى التفاعل الحضاري .

٢- التغيير الحضاري العميق الشامل على مدى مساحة الحوار الداخلي بين أبناء الشعب الواحد من الشعوب العربية الإسلامية، وعلى مستوى هذا الحوار الوطني ، وعلى حجم تأثيره في تعميق الوعي الحوارى ، والتمكين لثقافة الحوار باعتبار أن هذه هي الخطوة الأولى نحو الانفتاح على العالم من حولنا، ومد جسور التعامل الراقي معه .

الملخص

الحمد لله الواسع الرحمة والمغفرة والباسط يده فوق جميع عبادہ ، له الحمد ،
والصلاة والسلام على أشرف أنبياء الله محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

يمثل الحوار الأسلوب المتحضر والراقي في التعامل مع جميع الآراء الثقافية والفنية والدينية لإشاعة التعايش السلمي وتجنب نشوء أزمات حضارية تزج بالإنسانية في نفق مظلم. إن حوار الحضارات والأديان مهمة إنسانية وخيار منهجي ومطلب واقعي وشرعي بما يتضمنه من اعتراف بالآخر وبحقه في الوجود إذ بدونه تنعدم شروط الحياة الآمنة وظروف السلم الأهلي والاجتماعي، إلا أن الإشكال الحقيقي الذي تواجهه الإنسانية اليوم لا يتمثل في اختلاف الحضارات والثقافات والأديان وإنما يكمن في مسألة تدبير هذا الاختلاف والتنوع بشكل عقلاني وموضوعي بعيدا عن نزعات التعصب والتطرف والهيمنة ذلك أن الحضارات لا تتصارع فيما بينها وإنما تتلاقح وتتكامل لتنتج حضارة جديدة يستفيد بعضها من البعض الآخر ولذلك يكون الحوار هو خلاص البشرية من ويلات الحروب والصراعات العقائدية والدينية . إن الغرب مدينون للمسلمين لما قدموه من علوم شملت جميع نواحي الحياة من الطب والرياضيات إلى علوم الفلك والإحياء كما إن الغرب والمسلمين مدينون للمستشرقين الذين بذلوا جهودهم لتعريف الغرب بالإسلام بشكل أكثر من ذي قبل وقيامهم بتحقيق وطباعة ونشر المخطوطات العربية .

Abstract

Thankfully the broad mercy and forgiveness and Basset his hand over all slaves, his praise, and peace and blessings be upon the noblest of God's prophets Muhammad and upon his family and companions .

Represents a dialogue method civilized and sophisticated in dealing with all the views of cultural, artistic and religious to promote peaceful coexistence and to avoid the emergence of crises civilized immerse humanity in a dark tunnel.

The dialogue of civilizations and religions humanitarian mission and the option of a systematic and demand realistic and legitimate, including the promise of recognition of the other and right to exist because without non-existent conditions of life Secure and conditions of civil peace and social, but the problematic real facing humanity today is not in different civilizations, cultures and religions, lies in the issue of the management of this difference and diversity rationally and objectively away from the tendencies of intolerance and extremism and domination that

civilizations do not wrestle with each other, but Taatlaqah and integrated to produce a civilization New benefit from each other, therefore the dialogue is the salvation of humanity from the scourge of wars and conflicts, ideological and religious. The West owe it to the Muslims for their science included all aspects of life, from medicine and mathematics to astronomy and Rehabilitation as the West and the Muslim bloggers for orientalist who have made efforts to define the West to Islam more than ever before, and they achieve, printing and publishing Arabic manuscripts .

Title "Orientalism global and dialogue of civilizations" Orientalism and its impact on global civilizational dialogue. Search consists of two sections, the first section is titled "Global Orientalist thought." The second topic is titled: "civilizational dialogue and Orientalist dialogue". As for the sources used in our research, we used a purely literary sources in this research have helped us in the completion of this research, and pursued my search method in the completion of the sequence of substantive research ideas in order to reach the desired results of this research humble.

هوامش البحث

- ١- محمود حمدي زقزوق ، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري : ١٨ .
- ٢- مكسيم رودنسون ، الاستشراق بين دعائه ومعارضيه : ٨٨ .
- ٣- إدوارد سعيد ، الاستشراق : ٣٨ .
- ٤- أحمد سمائلوفيتش ، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر : ٥٤ .
- ٥- آربري ، ا. ج المستشرقون البريطانيون : ٨ .
- ٦- أنور محمود زناتي ، زيارة جديدة للاستشراق : ٦٧ .
- ٧- المصدر نفسه : ٩٣ .
- ٨- المصدر نفسه : ٤٣ .
- ٩- ارنست باركر ، الحروب الصليبية : ١٥٠ .
- ١٠- إدوارد سعيد ، الاستشراق : ٨٠ .
- ١١- أنور محمود زناتي ، زيارة جديدة للاستشراق : ٣٢ .
- ١٢- صلاح بن مازن ، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي : ٦٤ .
- ١٣- محمد مصطفى الأعظمي ، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية : ٦١ - ١١٠ .

- ١٤- سورة النحل : ١٢٥.
- ١٥- سورة البقرة : ٢٥٦.
- ١٦- حميد مولانا ، نظرية حوار الحضارات : ٢٠٤.
- ١٧- ابن منظور ، لسان العرب المحيط : ٧٥١ .
- ١٨- سها الشخيلي ، حوار الأديان ، جريدة الصباح الجديد ، العدد ٢٥٦١ .
- ١٩- ياسين الورزداري ، العولمة والمستقبل : إستراتيجية تفكير : ٨٦ .
- ٢٠- سميح عاطف الزين ، عالمية الإسلام ومادية العولمة : ١٦- ١٨ .
- ٢١- منير شفيق ، النظام الدولي الجديد وخيار المواجهة : ١٢١ .
- ٢٢- عبد الحميد متولي ، أزمة الفكر السياسي الإسلامي في العصر الحديث : ١٣٦ .
- ٢٣- كريستوفر دوسن ، تكوين أوروبا : ٢٠٢-٢٠٣ .
- ٢٤- سيرج لاتوش ، تغريب العالم : ٥٩ .
- ٢٥- سليمان حزين ، مستقبل الثقافة في مصر العربية : ٦٢ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- أحمد سمايلوفيتش ، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠ م .
- ٢- ابن منظور، لسان العرب المحيط ، مجلد ١، طبعة دار الجليل ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
- ٣- إدوارد سعيد ، الاستشراق ، تعريب كمال أبو ديب مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت الطبعة الرابعة ، ١٩٩٥ م .
- ٤- آربري ، ا. ج ، المستشرقون البريطانيون ، تعريب محمد الدسوقي النويهي ، لندن ، ١٩٤٦ م .
- ٥- ارنست باركر ، الحروب الصليبية ، ترجمة وتحقيق الباز العربي ، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، م .
- ٦- أنور محمود زناتي ، زيارة جديدة للاستشراق ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٦ م .
- ٧- حميد مولانا ، نظرية حوار الحضارات : ٢٠٤ .
- ٨- سها الشخيلي ، حوار الأديان ، جريدة الصباح الجديد ، العدد ٢٥٦١ .
- ٩- سميح عاطف الزين ، عالمية الإسلام ومادية العولمة ، بيروت ، الشركة العالمية للكتاب ، ط١ ، ٢٠٠٠ م .

- ١٠- سيرج لاتوش ، تغريب العالم ، ترجمة خليل كلفت دار العالم الثالث ، القاهرة ١٩٨٩ م .
- ١١- سليمان حزين ، مستقبل الثقافة في مصر العربية ، دار الشروق ، القاهرة :١٩٩٤ م ص٦٢ .
- ١٢- صلاح بن مازن ، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٥ م .
- ١٣- كريستوفر دوسن ، تكوين أوروبا ، ترجمة ومراجعة د . سعيد عبد الفتاح عاشور، ود. محمد مصطفى زيادة مشروع الألف كتاب :٦٤٢، القاهرة ١٩٦٧م .
- ١٤- محمود حمدي زقزوق ، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٩٧ م .
- ١٥- محمد مصطفى الأعظمي ، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية ، ج ١، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٥٨م .
- ١٦- مكسيم رودنسون ، الاستشراق بين دعائه ومعارضيه ، ترجمة وإعداد هاشم صالح ، دار الماضي ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .
- ١٧- منير شفيق ، النظام الدولي الجديد وخيار المواجهة ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٩٢ م .